8 مارس .. يوم يتوحد فيه منظور الناس لحقوق المرأة

استطلاع/نجلاء الشعوبي

الثامن من مارس ماهو إلا رمز للتعبير عن مكانة المرأة في المجتمع بكل تخصصاته وطبائعه، فالمرأة هي الموطن والكيان والمنبت الأساسي للأمومة الفياضة، وقد كرم الإسلام المرأة بكل فئاتها ووضع لها منزلة كبيرة، في المجتمع، وجعل شريعتنا منصفة للمرأة أكثر من أي دين آخر في إعطائها حقوقها وتنظيم حياتها المجتمعية العادلة والمتساوية مع أخيها الرجل في كل المجالات، كما يعد الـ٨ من مارس رمزاً للمرأة في العالم بحيث يقف المجتمع لها وقفة إجلال وتقدير، كون المرأة تمثل الرديف المهم للرجل في بناء المجتمع، فيختلف التكريم من بلد لآخر ووجهات النظر تجاه هذا الموضوع، بحيث يعتبر في البلدان الإسلامية أنه لم يأت بالجديد للمرأة أو أنه لم يزد عن المكانة المقدسة التي أعطاها الإسلام في المجتمع الإسلامي كاملاً..... ورغم ذلك فهو يوم تكرم فيه المرأة كونها شريكة لأخيها الرجل في بناء المجتمع في كل المجالات والتخصصات وكنوع من التكريم للمرأة كرمز للوطن والكيان الإنساني والأمومة، باعتبار هذا اليوم نوعاً من العرفان لهذا المخلوق الذي يظل يعطي دون انتظار لمقابل.

● يقول الدكتور عبدالعزيز المقالح، المستشار الثقافي لرئاسة الجمهورية، ومدير مركز الدراسات والبحوث، أن المرأة هي الأم والأخت والبنت والزوجة ولأنها كذلك فهي تستحق أن يحتفل بها البشر طوال العام، وأن تكون لها أيام في كل شهر لتكريمها والاحتفال بما قدمته وتقدمه للحياة وللأجيال.

ومن وجهة نظري: أن يوماً واحداً في العام لا يكفي للاعتراف بدور هذا الإنسان الذي يمثل التضحية في أشرف معانيها وأقدسها، وما يبعث على السعادة أن المرأة في بلادنا أصبحت تأخذ مكانها بمرور الأيام وأصبح لها في مجلس الوزراء كرسياً، وفي كثير من المؤسسات مكان لا ينكره أحد، ويتمنى الدكتور المقالح بأن تحصل المرأة في الأيام القادمة على عشرات المقاعد في مجلس النواب لكي تمثل نصف المجتمع وتقدم رأيها في قضايا البلد الداخلية والخارجية من منطلق الحرص والأمومة والأمل في مستقبل اليمن الواعد.

فاعلية

● من جانب أخر يرى الدكتور خالد طميم، رئيس جامعة صنعاء، أن ما حققته المرأة اليمنية شيء كبير مقارنة بما كان قبل الثورة، حيث غدت المرأة اليمنية في مكانة مرموقة، وخاصة أن هذه المكانة بدأت تتأصل في الثقافة الاجتماعية، بعكس ما كانت المرأة في الماضي تعاني من الكثير من الظلم والتهميش، فلم تستطع الحصول على فرصة تعليم أو وظيفة أو مشاركة في صناعة القرار الأسري قبل القرار العام، واليوم المرأة اليمنية وصلت إلى أعلى المراتب منها الوزيرة،والوكيلة والقاضية وعضو مجلس النواب والشورى وبإمكانها الترشح حتى في الانتخابات الرئاسية وضرب مثالاً بجامعة صنعاء حيث تمثل الفتيات النسبة الأكبر في التخصصات لدى الكليات التطبيقية كالطب والعلوم والإنسانية وغيرها من الكليات الإنسانية كاللغات والتربية، ويعتبر هذا تأكيداً كبيراً على حضور المرأة في التعليم الذي انتشر بفضل الثورة والوحدة، مما جعل المرأة شريكة الرجل بشكل حقيقي وتساهم في صنع القرار وتشارك بفاعلية في التنمية،وذلك يعكس مدى التطور الذي حدث خلال الفترة القليلة الماضية على صعيد المرأة.

ديمومة

● نقيب الصحفيين ياسين المسعودي، يؤكد على أهمية دور المرأة من خلال تحويلها إلى قوة اجتماعية فاعلة ومنتجة سياسياً واقتصاديا، وهذا لا يعني أن يكون هذا التذكار بما يحمله من طابع ومغزى إنساني أن ننصرف عن التفاعل مع قضية المرأة كونها مناسبة ذات مصدر خارجي، طالما تمكنت من الإرتقاء بالإنسان لتحقيق المصلحة الوطنية، وأضاف قائلاً: بأنه يكفي أن تشكل المرأة نصف المجتمع للوقوف على ما تمثله من قوة بناء، وغيابها عن ساحة الفعل المنتج يعني التقدم الأعرج للمجتمع أو الخطوة برجل واحدة على طريق التنمية، وكم من الوقت والجهد ينفد ويستنزف جراء ذلك.

والحاصل اليوم وبفعل التأثير الإيجابي للتطور الاجتماعي في اتجاه إقامة مجتمعات الحقوق والحريات الإنسانية أن المرأة اليمنية تتقدم بخطى متسارعة لاحتلال مكانتها المستحقة كعنصر منتج في المجتمع، وإذا كانت الظروف الاقتصادية تدفع الكثيرين ممن كانوا في غنى للالتحاق بمجالات العمل وقطاع الإنتاج لتوفية متطلباتهم المعيشية الخاصة والعمالة الاقتصادية التي تستفيد من توظيف قوى وموارد بشرية العاطلة أو المهمشة لما لذلك من أثر في تحريك الجمود وتنشيط الحياة الاقتصادية".

مؤكداً في ما يتعلق بالشأن الديمقراطي للحياة السياسية فإنه من الصحيح متى تشعر به نساء اليمن من تعرضهن لعملية استغلال اقتراعي وشكواهن من عدم وجود تناسب بين تعدادهن كناخبات وعددهن كمرشحات مما يجعلهن أكثر شعوراً بالغبن، إلا أن اللاتي استفدن بشكل أو بآخر من عملية التحول الديمقراطي فإن الجميع يعمل لهن ألف حساب، وصار في مقدور المرأة أن تطالب بالمقابل التنموي العادل والمعادل لصوتها الانتخابي المرجح، وتظل المرأة قضية كل وقت ومجال حياتي وقد ميزها الخالق بالمكانة الأولى والأكبر والمتصلة ببقاء وديمومة الجنس البشري وهي ذات المكانة التي لا بد منها للنهضة الإنسانية الشاملة.

احتفائية يمانية

● رئيس تحرير صحيفة الوحدة، الأستاذ حسن عبدالوارث اعتبر أن ٨ مارس لم يعد يتحلى بتلك اللمسة الثورية أو الملحمة التحررية التي كانت في الفترة التي اعتمد فيها هذا التاريخ كيوم عالمي للمرأة، وذلك لعدة أسباب أهمها: أن المرأة في كل بلاد العالم، حتى في البلاد المتخلفة أو تلك الواقعة تحت نير الاحتلال، قد حققت مكاسب عظيمة ومواقع متقدمة تجاوزت المطالب التي ارتفعت من أفواه النساء في ذلك الوقت السحيق من القرن الماضي، ولقد نالت المرأة حق العلم والعمل والحياة الكريمة وغيرها من المطالب الأساسية.

ولم يتبق لها إلا النزر اليسير من المطالب التي تشترك فيها مع الرجل، وحتى أن المشاركة السياسية المباشرة لم تعد حكراً على الرجل، إلا في بلاد قليلة جداً جداً .. وفي بلاد أقل بكثير صارت مطالب المرأة أكثر ترفاً مثل المطالبة بحق قيادة السيارات، هنيئاً للمرأة كل هذه المنجزات .. والعقبى للرجل!

ودعا إلى إلغاء ٨ مارس كيوم عالمي للمرأة، بعد أن فقد قالبه الحقوقي وقالبه السياسي والدعائي .. ولنتخذ يوماً للمرأة اليمنية وليكن يوم صارت فيه المرأة وزيرة، على سبيل المثال ..وهو سيكون يوماً احتفائياً لا يخلو منه التذكير بما يمكن أنه يكون قد تبقى للمرأة اليمنية من حقوق كفلها لها الإسلام وحجبها الكهنة وكفلها الدستور وينوي حجبها السدنة!!.

أزهى العصور

● بينما يشيد رئيس قطاع إذاعة صنعاء عباس الديلمي، بأن أزهى العصور التي مر بها التاريخ اليمني هي الفترات التي حكمت المرأة اليمن من خلال الملكتين بلقيس وأروى، والعرب والعالم الإسلامي يعطي عموماً قداسته له، فالمرأة في الإسلام ولدى العرب لها مكانتها الخاصة وإن جاءت فيما بعد عصور تخلف وعصور ظلام انتقصت من مكانتها إلى حد ما، بسبب الجانب الاقتصادي الذي يتفوق فيه الرجل، فظل الرجل هو القوام، وهو صاحب الإنفاق، وصاحب الكلمة العليا، ولكن في عصرنا الحالي بعد أن صارت المستويات الاقتصادية معياراً لتقارب المرأة والرجل سواء في المجال الطبقي أو الاجتماعي أو السياسي، فتحسن وضع المرأة اقتصاديا جعلها أكثر استقلالية وأصبحت هي المسؤولة عن القرار على المستوى الأسري والمجتمعي، مضيفاً بأن العلم قد قلّص الهوّة بين الرجل والمرأة ، متيحاً الكثير من الفرص للتفوق على الرجل في العديد من المجالات وأصبحت بعض الأعمال حكراً للنساء وهذا يعود للجانب العلمي ، مؤكداً بأنه لا يؤمن بالدعوة إلى الكوتات أو التخصص للنساء في شيء ما، بل يدعوا إلى إعطاء المرأة حقوقها الكاملة في المجال التعليمي والمجال الاقتصادي، وأنها ستفرض كل شيء وستأخذ كل ماتستحقه بدون منّة من رجل أو نظام سياسي وهذا ما أقوله في هذا اليوم وهذا العيد السعيد.

منظور عالمي

● الدكتور عادل الشجاع، كاتب ومحلل سياسي، أشاد بالأمم المتحدة التي قال إنها أحسنت في جعل (٨ مارس) عيداً للمرأة لتوحد المنظور العالمي في اتجاه لفت الانتباه لحقوق المرأة وخاصة وأنها في الفترة الأخيرة همّشت وتجاوزت الكثير من حقوقها، ليس فقط على المستوى العالم العربي أو الإسلامي، وإنما على المستوى العالمي ككل، وخاصة في المجال السياسي، فعندما توجد البرلمانات نجد نسبة النساء قليلة جداً مقارنة بالرجل، ولعل الأمم المتحدة قد انتبهت لمثل هذه القضية ووضعت (٨ مارس) عيداً عالمياً لكي نعيد النظر أو نعيد قضية المرأة إلى دائرة النقاش.

ويضيف: في اعتقادي أن اليمن تحديداً تمثل أهمية كبيرة جداً للأحزاب السياسية لكي تراجع ما تطرحه بالنسبة لحقوق المرأة على المستوى النظري وجعله على المستوى العملي أو الواقعي، حيث مازالت المرأة مغيبة على المستوى الحزبي في الإطار السياسي وهي أحزاب تقدمية تفترض بأنها قد تجاوزت المجتمع وقيمه لكي تعطي المرأة حقها ودورها، ولكن هذه الأحزاب مثلها مثل المجتمع الذي همش وأقصى المرأة ، لهذا وجد تراجع من سنة ١٩٩٠م، إلى يومنا هذا في تواجد النساء السياسي، فالآن توجد امرأة واحدة في البرلمان فقط.

فـ(٨ مارس) هو دعوة لإعادة النظر من قبل الأحزاب وخاصة شريحة المثقفين والمفكرين بأن ينظروا للمرأة على أنها الجزء الأهم في عملية التغيير باعتبار أن المرأة لا تمثل نصف المجتمع وإنما تمثل المجتمع كله، وفي الوقت ذاته تنتج النصف الآخر وبالتالي نجد أن أي مجتمع يقصي المرأة فإنه يصبح مجتمعاً متخلفاً، ولنا في تجربة ماليزيا، سواء في الإطار السياسي أو الإداري أو الاجتماعي خير مثال، فقد نهضت ماليزيا وأصبحت دولة يحسب لها ألف حساب، وذلك لوقوف المرأة بجانب أخيها الرجل في كل المجالات التنموية، و(٨ مارس) هو عيد لإعادة النظر ولجعل المرأة قضية في الصدارة بحيث تبدأ الأحزاب السياسية بإعادة النظر مرة أخرى ليس على المستوى النظري وإنما على المستوى الواقعي والعملي.

- د. المقالح: المرأة هي الأم والأخت والبنت والزوجة ولأنها كذلك فهي تستحق أن يحتفل بها البشر طوال العام

- د .طميم: في السابق لم تكن المرأة تشارك في القرار الأسري واليوم تشارك في القرار العام

- المسعودي: غياب المرأة عن ساحة الفعل المنتج يعني الخطوة برجل واحدة على طريق التنمية

- عبد الوارث: أدعو إلى إلغاء 8 مارس كيوم عالمي للمرأة، بعد أن فقد قالبه الحقوقي وقالبه السياسي والدعائي

- الديلمي: أزهى عصور التاريخ اليمني هي التي حكمت فيها المرأة من خلال الملكتين بلقيس وأروى

- د. عادل الشجاع: المرأة لاتزال مغيبة في الأجندة الحزبية السياسية